لغز الألوهية 3

د. جواد بشارة

هل الله من اختراع البشر؟

هل هذه فكرة تم إنتاجها من خلال نشاط دماغنا بنفس الطريقة التي نتجت عن نشاط دماغ الآخرين، فكرة العدالة على سبيل المثال، أو فكرة المطلق، أو الحقيقة، أو المساواة ...؟ من الواضح أن العدل والمساواة من اختراعات ضميرنا وأن قول ذلك لا يدعو بأي حال من الأحوال إلى التشكيك في المثالية والشرط الذي يشكلانه. على العكس من ذلك، يمكننا أن نعتبر أن شرف الإنسان مقارنة بالحيوانات هو القدرة على ابتكار أفكار ومُثُل لها سلطة عليه. لماذا لا نقول نفس الشيء عن الله ونعتبره أكثر اختراعات أو ابتكارات البشر ذكاءً وفضيلة، والذي يشهد على الرغبة في فهم العالم، وحب العدالة والتوسل للمطلق؟ الله هو إسقاط لذواتنا.

ومع ذلك، فإن القول بأن الله هو فكرة واختراع تمامًا مثل فكرة الخير والحقيقة والعدالة يصدمنا. لماذا ؟ لأنه، سيقال لنا، لا يمكننا أن نعامل الله بالمثل! فهو، على عكس الخير، الحقيقة والعدالة، هو موجود وقائم بذاته ومستقل بمعزل عن البشر. سيقال لنا أن الله كان موجوداً قبل وجود البشر، بل وحتى قبل خلق العالم.

يمكن للمرء أن يجيب على ذلك، في العديد من الأديان، لا يقال أي شيء من هذا القبيل. الآلهة موجودة فقط طالما يتم تكريمهم والاعتراف بهم من قبل البشر. ولكن، على أي حال، لنتفق مبدئياً، أن الأمر مختلف مع شيء أسمه " الله". يبدو أن القول إن الله من اختراع البشر هو أكثر تجديفاً وتدميراً. لأن فكرة الله أكثر هشاشة، خاصة اليوم، من فكرة العدل، على سبيل المثال.

في الواقع، حتى لو كان الدين ظاهرة قديمة جدًا وعالمية بلا شك، فإن مفهوم أو فكرة " الله" تبدو لنا عشوائية وغير مستقرة، فالله هنا كائن غامض ومشوش ومشكوك فيه لأنه عشوائي كما يبدو لنا وفي الواقع، لا علاقة لإله الشعراء وإله الفلاسفة بإله المسيحيين. آلهة الرومان واليونانيين جوبيتر، فينوس ...) ليس لها علاقة بإله شهود يهوه. لا علاقة لإله جورج بوش وبن لادن بإله كيركيغارد أو باسكال أو سبينوزا.

من المؤكد، إن هذا التنوع الشديد في المفاهيم يطرح مشكلة أو يؤدي إلى نشوء إشكالية. إذا كنا نمثل الله بهذه الطريقة المتنوعة، أليس ذلك ببساطة لأننا، كل على طريقته الخاصة، نخترع إلهنا لأنفسنا؟

هل من الواضح أن الحديث عن الله يكشف دائمًا عن أهم اهتماماتنا، وتطلعاتنا البشرية، وخلق الإنسان، فهل الله المختلق إن هو إلا إسقاط للذات البشرية وبالتالي ابتكار بشري؟ دعونا نضيف أيضًا، مع مرور القرون، الإله الذي نقدمه لأنفسنا يكون الاعتقاد به والإيمان به يغدو أكثر وأكثر تعقيدًا وربما أكثر فأكثر على نحو لا يصدق. يجب أن ندرك أن إله العقيدة المسيحية يبدو مقلقًا للغاية. لدى المرء انطباع بأن تعريفات الله (الله غير محدود، أبدي، صيرورة أخرى تمامًا، فوق كل شيء؛ ومع ذلك فهو خالق العالم، سيد التاريخ، قاضي البشر، المنقذ. محيي الأموات، حامي إسرائيل ...) هي بنى عقائدية وفكرية، مجردة للغاية أو على العكس من ذلك إنسانية أو بشرية للغاية، وعلى أي حال، غالبًا ما تكون متناقضة. أما ما جعلنا نلصق بهذا الله من أقوال وأفعال، فغالباً ما يكون هذا فوق الإدراك! لذلك، يمكننا أن نسأل على نحو مشروع: هل الله اختراع أو ابتكار بشري؟ لكن دعونا نلاحظ أن فكرة الاختراع أكثر تعقيدًا مما يعتقده المرء. في كثير من الأحيان نميل إلى التفكير من منظور "إما هذا أو ذاك". نحن نفكر على هذا النحو: إما أن يكون الله اختراعًا، وفي هذه الحالة لا وجود له. أو أنه موجود، وفي هذه الحالة ليس اختراعًا. ولكن الأمور ليست بهذه البساطة. في الواقع، كما قد يبدو مفاجئًا، فإن ما "نخترعه" او نختلقه يمكن أن يكون له وجود وينتج عنه تأثيرات حقيقية تمامًا.

لنأخذ مثالاً، مثال الأحلام. لن يجادل أحد في أن الأحلام هي اختراعات لأذهاننا، ومن نتاج أدمغتنا، ومع ذلك فإن لها شكلًا من أشكال الوجود. يمكننا تسجيل هذا الوجود على الأجهزة التقنية المتصلة بالدماغ. بالإضافة إلى ذلك، تنتج الأحلام تأثيرات في الواقع. من لديه حلم جنسي يمكن أن يكون لديه تلوث ليلي حقيقي. ولنكن واضحين، ليس الإيمان بالأحلام هو الذي ينتج التلوث. إنه مضمون الحلم نفسه. هذا ما "اخترعه" الحلم الذي يعمل بشكل فعال في العالم الحقيقي.

يمكننا أن نأخذ مثالاً آخر: مثال الهلوسة. شخص ما يعتقد أنه يسمع رنين الأجراس. سنقول إنه مجرد وهم. ومع ذلك فإن لهذا الوهم حقيقة عصبية. أي شخص يتخيل أن الأجراس تدق في الواقع يسمع رنين الأجراس والأقطاب الكهربائية الموضوعة على دماغه تؤكد ذلك علميًا. وهكذا، فإن الفرق غامض ومن الصعب للغاية تحديد الفرق بين الذاتية (بمعنى آخر، الوهم، الاختراع) والوجود الموضوعي. بالنسبة لدماغنا، فإن تصور الاختراع مطابق لإدراك كائن حقيقي.

هل نستطيع إثبات وجود الله؟:

لكن دعونا نتعامل مع السؤال وجهاً لوجه. هل "الله، اختلاق أو اختراع؟» ومنذ البداية وحتى نهاية المطاف، دعونا نضع الأمر في علاقته بإله اللاهوت المسيحي الأكثر رسمية، وهو إله القديس توما الأكويني، على سبيل المثال.

الله هو السبب الأول لكل ما هو موجود، أي العالم المرئي والقوى غير المرئية. وعلى هذا النحو يُصوَّر أيضًا على أنه خالق الكون. والمهم بشكل خاص لسؤالنا هو أن اللاهوتيين السكولائيين scolastiques أو التعليميين المتمسكين بالتعاليم التقليدية، يعرّفون هذا الإله على أنه كائن نشط له وجود خاص به. يقولون إن الله موجود بشكل مستقل عن الإنسان وكان موجودًا قبل ظهور الإنسان وحتى قبل ظهور العالم ويتواجد خارجه. لذلك، يتم تعريفه بوضوح على أنه ليس من اختراع البشر.

هذا هو السبب، فيما يتعلق بهذا التعريف، يأخذ السؤال "هل الله اختراع؟" أهميته الحاسمة. هل يمكن اعتبار حقيقة الاعتراف بالوجود الصحيح المستقل عن الإنسان في الله واعتباره ككائن نشط بحد ذاته اختراعًا؟ هل يمكن تعريف الله بأنه ليس اختراعًا؟ في مواجهة هذا السؤال، أراد اللاهوتيون دائمًا إثبات أن الأمر لم يكن كذلك، وقد فعلوا ذلك بمحاولة تقديم دليل على الوجود الموضوعي لله ونشاطه.

لذلك سنرى كيف ادعى اللاهوتيون إثبات وجود الله وإثبات أنه ليس اختراعًا. وحجتهم المنطقية- إنه ليس من السهل دائمًا فهم أسبابهم. لنقدم أولاً دليل القديس أنسيلم Anselme (1033-1109). هذا بلا شك هو الأقل إقناعًا. يعرّف القديس أنسيلم، في كتابه الدعوى أو التبشير، الله بأنه "لا يمكن التفكير فيه بما هو أعظم". ولإثبات وجود هذا الإله، يستخدم القديس أنسيلم حجة (برهان) تستحق قيمتها. وهو يتألف من القول: إذا لم يكن لله كما عرَّفته وجودًا، يمكنني التفكير في شيء أعظم منه ويكون إلهًا له وجود من جانبه. وهكذا، فإن الله كما عرّفته (أي أنه لا يمكن التفكير في شيء أعظم) لن يكون بعد الآن ممكناً بحيث لا أستطيع التفكير في أي شيء أعظم. في الختام، فإن التعريف الذي قدمته عن الله يعني أن له وجودًا خاصًا به.

يمكن للمرء أن يقول مع القديس توما الأكويني أن هذا الدليل يتكون من القول بأن "معنى كلمة الله هو ذاته وجود الله" أو أن الدليل على وجود الله هو في الطريقة التي يتم تعريفه بها. ولهذا السبب اعتبر القديس توما الأكويني والعديد من الفلاسفة المسيحيين الآخرين حجة القديس أنسيلم غير حاسمة.

إن عرض ديكارت (1596-1650) أبسط وأكثر إقناعًا بلا شك. إنه يتبع مسارًا أنثروبولوجيًا، مما يعني أنه يثبت الله من خصائص الإنسان. أما بالنسبة لإثبات القديس أنسيلم، فإن فكرة اللانهاية هي التي تكمن

وراءه . قال ديكارت: "لن أمتلك فكرة الجوهر اللامتناهي، أنا كائن محدود، إذا لم يتم وضعها في داخلي بواسطة مادة لا نهائية حقًا. "أفلاطون، الذي ترجمه غوته، قالها أيضًا وربما بصيغة أكثر بساطة:" إذا لم تكن العين ذات طبيعة شمسية، لم تستطع رؤية الشمس. إذا كانت قوة الله لا تحيا فينا، فكيف سيسحرنا الله؟

هذا دليل بالآثار. تم إثبات السبب من خلال التأثيرات. يجب أن يكون لكل نتيجة سبب من نفس النظام، ولهذا السبب لا يمكن أن يكون لحقيقة أن الإنسان لديه إحساس باللامتناهي سببه في الإنسان نفسه لأنه محدود. يمكن أن يكون سببه فقط في الله الذي هو اللامتناهي. إذن الله موجود، وهو الذي يعطي الإنسان معنى اللامتناهي وإحساس الله نفسه.

هل يثبت عمل الكون وجود الله؟:

في مجال الدلائل على وجود الله، هناك أطروحة القديس توما الأكويني (1225–1274) الأكثر شهرة.

يدعي القديس توما الأكويني أن بوسعه أنه يثبت وجود الله، وهو يفعل ذلك بخمسة "طرق". هو أيضًا يستخدم طريق إثبات وجوده كسبب من آثاره. ولكن على عكس ديكارت، فهو يستخدم البراهين الكونية ويثبت الله من خلال خصائص العالم. دعونا نقتبس فقط الأول والخامس من هذه البراهين، التي هي الأكثر سهولة في الوصول إليها وربما الأكثر إقناعًا.

البرهان الأول. يجب أن يكون لكل نتيجة سبب ولكل علة معلول. وهكذا يمكن أن يصبح الخشب البارد ساخناً بفضل حرارة النار. لكن من أين تأتي حرارة النار هذه؟ يجب أن يكون لها سبب في حد ذاتها. وبما أننا لا نستطيع الاستمرار في هذا الانحدار اللامتناهي للأسباب وأسباب الأسباب، فيجب علينا أن نعترف بأن هناك المحرك الرئيسي والأول وهو الله. يعود أصل هذه الحجة إلى أرسطو الذي يستمد من وجود الحركة الحاجة إلى "التطرف الذي هو حركي دون أن يكون متحركًا، ليكون أبديًا وجوهرًا وفعلًا خالصًا" (الفيزياء، VIII). وسيتبنى ليبنيتز، بطريقته الخاصة، هذا الدليل أيضًا.

يمكننا ترجمة هذه الأدلة إلى لغة حديثة وأكثر علمية. عندما يتكشف الكون بمرور الزمن، يمكن للمرء أن يرى شكلاً من أشكال تدهور الطاقة يسمى الانتروبيا.entropie وهكذا تبرد النجوم تدريجيًا بمرور الوقت. علاوة على ذلك، فإن هذا التدهور هو سبب التطور *. لكن السؤال الذي يطرح نفسه: من أين تأتي الطاقة التي كانت موجودة في البداية والتي هي، منذ بداية الزمن، تتحلل وتنتج التطور؟ يجب أن يكون هناك سبب رئيسي لاستنباط هذه الكمية الهائلة من الطاقة الأصلية. هذا هو السبب الجذري الذي نسميه "الله".

دعونا نعطي صورة أخرى. يمكن مقارنة الكون مع مرجل الحساء الذي يغلي، منذ بداية الزمن، ويبرد تدريجياً. لكن السؤال هو: لماذا كان هذا الحساء ساخنًا في الأصل؟ من وضع عود ثقاب تحت المرجل لتسخين الحساء الكوني الأولي البدئي؟ والجواب الذي يقدمه توما الأكويني وامثاله، هو "الله". الله هو سبب ومصدر الطاقة الأولية التي تتدهور تدريجياً بمرور الوقت. إنه السبب الأول الذي ينتج أسبابًا لا نهائية دون أن يتحلل هو نفسه بانبعاث هذه الأسباب. هو السبب في نفسه. دعونا نصل إلى الدليل الخامس للقديس توما الأكويني. يتم تنفيذه ليس وفقًا لفكرة السبب، بل وفقًا لفكرة النهاية أو الغايةfinalité. الكائنات (وعلى الأخص الكائنات الحية،) تعمل وتتحول، على الرغم من أنها محرومة من المعرفة، بحيث تميل دائمًا إلى "الأفضل". وبالنسبة للقديس توما الأكويني، يمكن أن يكون الأمر كذلك فقط لأنهم موجهون من قبل كائن ذكي، مثل سهم رامي السهام. إذا تكيفت النباتات والحيوانات والبشر أيضًا مع ظروفهم الطبيعية وحولوا أنفسهم بطريقة تتكيف مع الظروف الجديدة التي يعيشون فيها، فذلك لأن الوكيل والإرادة يوجهان هذه التكيفات وهذه التحولات.

وبالمثل، عندما تصبح البيئة ملوثة، تتغير خصائص الحيوانات التي تعيش في تلك البيئة حتى تتمكن من مقاومة هذا التلوث. وبالنسبة للقديس توما، يمكن أن تكون يد الله وحدها هي التي تحدث هذا التكيف.

سيتناول فولتير هذه الحجة بطريقته الخاصة. يكتب عن الطريقة التي يعمل بها العالم قائلاً: "الكون يحرجني ولا يسعني إلا التفكير بهذه الساعة فهي موجودة وليس بها صانع ساعات. يعيد روسو أيضًا هذه الحجة في Emile إميل (إعلان إيمان نائب سافويارد): يقول إن انسجام العالم لا يمكن أن يكون نتيجة آلية عمياء، ومن الضروري وضع الذكاء بالاعتبار كمصدر، لـ "إرادة قوية وحكيمة" الذكاء موجود في أصل تلك الآلية.

اليوم، غالبًا ما نأخذ هذا الدليل الخامس بالطريقة التالية. نلاحظ أولاً أن توسع الكون سمح بظهور كوكب واحد على الأقل يمكن أن تولد عليه الحياة هو كوكب الأرض، وهذا أقل ما يثير الدهشة. ويلاحظ أيضًا أن عملية تطور الحياة قد سمحت بظهور الإنسان ككائن حي يتمتع بالوعي، وهو أمر أكثر إثارة للدهشة. ونستنتج أن مثل هذا التعاقب للمعجزات، (وجود كوكب تكون فيه الحياة ممكنة، وظهور الحياة نفسها، وأخيراً ولادة الإنسان وظهور الوعي) لا يمكن أن يكون نتيجة مجرد صدفة لأن حدوث وتسلسل كل من هذه الظواهر الثلاث كان في الواقع غير محتمل تمامًا. نستنتج أنه إذا حدثت مثل هذه السلسلة غير المحتملة من الظواهر، فذلك لأن يد الله كانت تعمل وإرادته تتدخل. وهكذا فإن ظهور الحياة والإنسان سيثبت وجود الله. سيكون الله هو من يختار "الحركات الفائزة" كما تظهر، وعلاوة على ذلك، يجعلها تزدهر.

هل الدليل على وجود الله مقنع؟

ألا تبدو هذه البراهين على وجود الله مقنعة جدًا؟ ومع ذلك، يجب التأكيد على ثلاث نقاط. في براهين الله التي قدمها القديس توما الأكويني، يُقدَّم الله كتفسير لما لا يمكن تفسيره على نحو آخر في أعمال العالم. لكن يمكننا القول إن هذا التفسير قد قدم تفسير الله الذي لا يمكن تفسيره. وشرح ما لا يمكن تفسيره بطريقة لا يمكن تفسيرها وهو لا يعد بأي حال من الأحوال تفسيرًا.

فيما يتعلق ببراهين القديس توما الأكويني، يقدم كانط 7 ملاحظات مماثلة. يمكننا بالتأكيد، كما يقول، أن نأتي، بعد التفكير المنطقي، إلى فكرة "السبب الأول" و " المسبب الأول" في شرح وجود العالم وعمله، ولكن من غير المشروع استنتاج ذلك بأن هناك كائن من هذا النوع يعتبر هو السبب الأول وفق القديس توما، كما يقول كانط، إن القديس توما يمر مما "يمكن تفسيره ذلك فقط من قبل الله أي إن الله موجود وإن ذلك دليل "لوجود الله". إنه ينتقل بلا داع من المفهوم الضروري عقلانيًا لـ "السبب الأول" إلى الادعاء بأنه يثبت وجود الله. لمنح الوجود في ذاته لمفهوم يصل إليه المرء من خلال نهج منطقي وفكري، فهو اختراع. يضيف كانط نقطة أخرى بغية "تفكيك" ودحض براهين القديس توما . يوضح القديس توما ضرورة وجود الله باعتباره السبب الأول باسم منطق يقول إن "كل تأثير يفترض سببًا يفترض بحد ذاته سببًا، إلخ. «، يمكن لمثل هذا المنطق أن يعرف الله بأنه السبب لكل ما حدث ويحدث في العالم. ولكن في هذه الحالة، وباسم نفس المنطق، يجب أن نسأل أيضًا ما الذي تسبب بوجود الله. والقول بأن الله سببه هو حيلة غير منطقية مقارنة بالمنطق الذي أدى إليه. إن حقيقة كونك مجبرًا على الوصول إلى هذه اللا منطقية تظهر أن "الله" لا يمكن إثباته وتعريفه حتى النهاية وفقًا لقوانين المنطق. المنطق الذي ندعي باسمه تعريف الله وإثباته ينتهي به الأمر إلى إعلان التنازل في نفس اللحظة التي يحدد فيها الإله الذي يدعي إثباته. سنصل دائماً إلى التساؤل الجدلي من خلق الله إذاً؟

لنعد إلى الدليل الخامس للقديس توما الأكويني وعلى وجه الخصوص إلى ترجمته وما يسمى اليوم بالحجة الأنثروبية *: سيكون ظهور الحياة وظهور الإنسان، تعاقب الأحداث غير المحتملة للغاية والتي كان من الممكن أن تحدث فقط لأنها كانت بقيادة يد الله الخفية. سيثبت ظهور الإنسان وجود الله.

يمكننا تحدي هذه الحجة بنفس الطريقة التالية. إذا اعتبرنا أن ظهور الإنسان يشكل معجزة، فذلك لأننا أنفسنا كائنات حية وبشر. هذا لأننا "في صلب النتيجة، بل نحن النتيجة ذاتها الذين نعتبر هذه النتيجة معجزة بعبارة أخرى هذه ليست معجزة في حد ذاتها بالمرة، أي هي ليست معجزة بأي حال من الأحوال.

دعنا نقدم بعض الأمثلة لشرح ما نعنيه ب "أن نكون في النتيجة". عندما صرخ المرتل في المزمور (مزمور 91، 7) لمرايا لأنه بينما قتل عدة آلاف من الناس بجانبه، ظل على قيد الحياة، لقد فعل ذلك لأنه بقي على قيد الحياة. الآخرون الذين قُتلوا لا يفعلون! ولأنه في حد ذاته نتيجة فرصة غير محتملة، فهو يعتبرها معجزة. مثال آخر. إذا كان في. من مجموعات البطاقات المرقمة من 1 إلى 9، أقتل 6، 8، 4، 2، أبكي معجزة لأنني ولدت في 6 أغسطس 1942 (6-8-42). النتيجة 6، 8، 2،4 يبدو لي صدفة غير محتملة للغاية، ولهذا السبب أعتبرها معجزة. لكن جاك الذي ولد في 28 يناير الخامس: أي سنة؛ 1970، بالتأكيد لن يشكل معجزة. وإذا كنت قد بلغت 5، 9، 8، 4 (أو أيًا كانت المجموعة التي كانت)، فلن يكون الأمر بعيد الاحتمال أكثر أو أقل من 6، 8، 4، 2. في الواقع، يحدث ذلك بالصدفة، خروج أي مجموعة من الأرقام، وإما أنه بعيد الاحتمال للغاية، لكننا نصرخ فقط بحدوث معجزة عندما نكون "في النتيجة". يجب لذلك من الضروري التمييز بوضوح بين مفهوم «بعيد الاحتمال للغاية" و "معجزة". إن فكرة عدم الاحتمالية الشديدة هي فكرة موضوعية وعلمية بينما فكرة المعجزة ليست كذلك. أي شيء بعيد الاحتمال ليس بمعجزة. يجب أن نهتم بالنتيجة حتى نقول إن هناك معجزة.

يمكننا بالتأكيد أن نندهش، من أنه، منذ بداية أول ظهور للحياة على كوكبنا، كان من الممكن أن تؤدي عملية التطور إلى ظهور الإنسان. هذا بالتأكيد غير محتمل للغاية. لكن نفس العملية أدت إلى ظهور البعوض والكراب ووحيد القرن أيضًا، وهذا له طابع بعيد الاحتمال أيضًا. وقد يكون أيضًا قد أدى إلى ظهور نوع كان يمكن أن يكون في نفس الوقت أكثر ذكاءً من الإنسان، وأسرع في الجري منه، وقادرًا على سماع الموجات فوق الصوتية، وربما أيضًا، لماذا لا، أقل قسوة قليلاً وأقل وحشية وحربية أو عدوانية.

بعبارة أخرى، يمكن بالفعل اعتبار ظهور الإنسان بعيد الاحتمال، لكننا نعتبره معجزة فقط لأننا بشر. على مدى آلاف السنين، أنتج التطور مئات الآلاف من الأنواع، والتي كان لكل منها شيئًا فريدًا وغريبًا و "معجزة" (فكر في الطيور المهاجرة التي يمكن أن تجد طريقها إلى الوراء على مدى آلاف كيلومترات). باعتراف الجميع، كان من غير المحتمل للغاية أن يكون التطور قد أنتج الإنسان. ولكن، إذا كان الأمر كذلك، فهو ينطلق فقط من قوانين الصدفة. فلو لم يظهر الإنسان أو اختفى لما كان هناك ليعتبر ظهوره ووجوده معجزة.

لذلك من المشكوك فيه تمامًا أنه يمكن للمرء أن يعتبر ظهور الإنسان دليلاً على وجود الله.

لننتقل إلى نقد ثالث أدلة القديس توما. لا تثبت هذه البراهين شيئًا لأنها تجادل بالإشارة إلى منطق العقل البشري وخاصة بالإشارة إلى فكرة السبب (يعتبر الله سبب وجود الكون والحياة والإنسان). يفترضون مسبقًا أنه يمكن فهم الله وتحديده وإثباته في النهاية، وأنه يمكن القيام بذلك باستخدام منطق أذهاننا الذي يفسر وجودنا من حيث الأسباب والآثار. لذلك يفترضون مسبقًا أنه "يمكن معرفة الله على وجه اليقين من خلال ضوء العقل البشري ". لكن لا شيء أقل يقينًا. إذا كان الله هو الله، فهو مستقل عن منطق أذهاننا. وبالتالي، لا يمكن إثباته من قبل الإنسان ومن خلال منطق استنتاجاته. هذا ما يقوله اللاهوتي البروتستانتي كارل بارث (1886–1968). الذي يقول إن الادعاء بمعرفة الله، بل والأكثر من ذلك إدعاء إثبات وجوده، هو إثبات وجود إله على صورة ذكاء الإنسان. هو جعله ما يسميه الكتاب المقدس صنمًا، أي أن يقول إلهًا على صورة الإنسان وطريقة تفكيره. الآن ليس لدى الله أي شيء مشترك مع الإنسان. ولهذا السبب، بالنسبة لكارل بإرث، فإن الله في حد ذاته بعيد عن متناول الإنسان وبراهينه.

يجب أن نؤكد بالفعل على مفارقة غريبة: إذا ادعينا أننا قادرون على إثبات الله، فبعيدًا عن إثبات أنه ليس اختراعًا، نجعل منه اختراعًا أو اختلاقاً من قبل ذكائنا ومنطقنا. الإله الذي يمكننا إثباته هو إله وفقًا لمنطقنا. وإذا كان الله موجودًا، فهو بالتأكيد مستقل عن منطقنا ولا يمكن إثباته بمنطقنا. باختصار، إذا ادعينا إثبات أن الله ليس اختراعًا، فمن المؤكد أن هذا الإله التوحيدي الثيولوجي اختراع.

وبالتالي، فإن ما نتساءل عنه هو مبدأ النهج الذي يحاول إثبات وجود الله. إن الله الذي يدعي المرء إثباته يصبح، بحكم الواقع، اختراعًا من خلال حقيقة أن المرء يحاول إثبات ذلك.

من الممكن تعريف الله من خلال فهمنا. من ناحية أخرى، فإن الرغبة في إثبات وجوده بمنطق هذا الفهم ليست كذلك. يمكن أن يتم تعريف الله وفقًا لمنطق أذهاننا. لكن لا يمكن إثبات وجود هذا الإله بأي حال من الأحوال وفقاً لهذا المنطق، ولا سيما من خلال إثبات يتبع منطق فهمنا.

بعد هذا التقديم، لا شيء يستثني أو يمنع أنه قد يكون هناك إله هو السبب الأول لكل ما هو موجود، وهو خالق العالم والذي قاد تطور العالم حتى يظهر الإنسان. وبشكل أعم، لا شيء يستبعد احتمال وجود إله يتوافق مع ما نفكر فيه ونؤمن به حول هذا الموضوع، بيد أنه لا شيء يثبت عكس ذلك. ولكن، وبالمقابل، لا شيء يمكن أن يثبت ذلك إلا في حالة اكتشاف دلائل علمية قاطعة على عدم وجوده. ولا شيء يمكن أن يثبت أنه ليس من اختراع عقول البشر.

هل إله المعتقدات الدينية مختلق؟

لقد فكرنا في السؤال حتى الآن "هل الله اختراع أو اختلاق بشري؟" بناء على التعاريف التي أعطيت لـ الله ، ولا سيما من الميتافيزيقا ولاهوت القديس توما الأكويني. نود الآن أن نسأل أنفسنا عن نفس السؤال، ولكن هذه المرة عن تمثلات الله التي لدينا. وسنفعل ذلك باستخدام أسلوب نفسي أكثر.

دعونا نلاحظ أولاً وقبل كل شيء أن إله المؤمنين (وأيضًا اللاهوتيون الذين يصورون هذه المعتقدات) يتخذ أشكالًا مختلفة (يمكننا أيضًا أن نقول تمثيلات) والتي لا تتوافق دائمًا مع بعضها البعض. أكثر هذه المعتقدات شيوعًا هي الإيمان بالله الذي يجعل الكون يعمل (وربما خلقه). ولكن بجانب هذا الإله، هناك أيضًا الإله المعين الذي يُدعى للتدخل عندما تسوء الأمور. إنه الله المخلص، الله الحامي، والله المنقذ، وهو إله الرجاء. إنه أقل انتشارًا قليلاً من الأول ولكنه مع ذلك يتلقى العديد من الالتماسات. وأخيراً هناك إله الأخلاق. غالبًا ما يتخذ شخصية القاضي الذي يصف ويدين.

هذه الشخصيات الثلاثة لله مختلفة تمامًا حتى لو لم يكن المؤمنون دائمًا يفهمونها بوضوح. يقول ألبرت شفايتزر Albert Schweitzer ذلك بوضوح: "الإله الذي يكشف عن نفسه في داخلي يختلف عن الذي أميزه في الكون. يبدو لي في الكون كقوة غامضة وينكشف في داخلي كإرادة أخلاقية. في الكون، هو قوة غير شخصية، في داخلي يكشف عن نفسه كشخصية ... لدي شعور بأنهم في النهاية واحد، لكنني لا أفهم كيف " لذلك، يمكننا أن نرى، لدينا تمثيلات عديدة ومتباينة عن الله. مشاعر مختلفة جدا. يمكن اعتبار هذا الأمر مزعجًا. لكنها تمثيلات يمكن أن تضعنا أيضًا على طريق سؤال، بالتأكيد محارب للأيقونات، ولكنه مع ذلك رائع: "ما هي الاحتياجات التي تلبيها طريقتنا في تمثيل الله؟" "أو بعبارة أكثر صراحة" ما هي الاحتياجات التي تلبيها طريقتنا في اختراع الله أو على الأقل تمثيلاتنا لله؟ ". نحن هنا نتعامل مع السجل المزعج، وبالتالي الاستخفاف بسيكولوجية الدين، لعلم نفس الدين. بل لابد من الاعتراف به إذا كان مؤمنًا ما يتصور الله بعدة طرق (ويؤكده لاهوت الثالوث من خلال تقديم الله وفقًا لثلاثة أقانيم مختلفة)، إذا كانت هناك صور مختلفة عن الله، فربما يكون ذلك بسبب حقيقة الله، لأنها ربما في الواقع، نفسها، متعددة الأوجه، لكنها أيضًا، على الأرجح كذلك، لأن للإنسان وظائف مختلفة * (يمكن للمرء أن يقول "مرافق" مختلفة). وظائف الله هذه، ومن ثم الطرق التي نفهمه بها، تلبي احتياجات مختلفة، وبالتالي يمكن "اختراعها" من خلال تلك الحاجات.

هل يمكن أن نفسر الله من خلال علم النفس؟

هل الله اختراع لبعض احتياجاتنا النفسية؟ للتفكير في هذا السؤال، سنأخذ كلًا من صور الله الثلاثة التي حددناها: الإله الكوني صانع الساعات العظيم، والله الملاذ الأعلى ، والله الواعي الأخلاقي.

إن إدراك الحاجة التي يتم الوفاء بها من خلال الإيمان بالله الكوني أمر بسيط للغاية. إنه يستجيب للحاجة إلى شرح وفهم ما يبدو لنا غير قابل للتفسير والفهم أوغير مفهوم. الوظيفة الأساسية للإيمان بالله، سواء بالنسبة للإنسان البدائي أو للإنسان اليوم، هي تقديم تفسير للعجب عن كيفية عمل العالم. أن يكون تفسيرا لما لا يمكن تفسيره. لذلك ينبع الإيمان بالله الخالق وصانع الساعات العظيم من حاجتنا لإيجاد تفسيرات.

سوف نتناول مسألة نشأة الإيمان باللجوء إلى الله (فادي الإنسان ومخلصه) من مسار مختلف تمامًا: وهو استكشاف أهم رغبة لدى الإنسان. قد لا تكون هذه الرغبة رغبة في القدرة المطلقة، بل رغبة في علاج شعوره بالعجز. الإنسان في الأساس عاجز وبالأساس هو في حالة نقص. في الواقع، نحن نشعر باستمرار أننا في حالة من عدم التوازن وهذا هو السبب في أننا ندعو إلى المساعدة والرجوع من خارج أنفسنا. وبسبب هذا العمل اللامتناهي من الرغبة والافتقار والإحباط، أصبحنا نعتبر الله الملاذ الأعلى والأسمى. يوضح فرويد أننا نتوق إلى أب يتمتع بالقوة والقدرة، أفضل من أبينا الحقيقي، ينجدنا بكل قوة ويمكننا أن يلجأ إليه عندما نشعر بالضعف والرفض. إنه شعورنا بعدم الاستقرار واضطراب أفعالنا التي تنتج الندم، والشعور بهشاشتنا التي تثير فينا اللجوء الى فعل الصلاة الموجهة للعلي القدير وهذا هو معنى الصلاة في اللاتينية precaria بريكاريا في العصور الوسطى أي الضعف والهشاشة. يصرح الأنا الداخلي للمرء «يجب ألا تفعل هذا أو ذاك". وما يهم لغرضنا هو أن الذات العليا يمكن أن تشعر بها الذات الدنيا كمثال خارجي عنها. وهكذا يسمع المرضى النفسيين، في هذيانهم، أصواتًا تبدأ بأفعالهم وتدينهم في النهاية. إنه صوت الأنا العليا "يتكلم" ويصدر "الصوت الكبير". ويمكن سماع صوت الضمير هذا مثل صوت الله، حتى عند الأشخاص العاديين. من جانبها، لا تدعي الأنا المثالية المحظورات بل المطالب. يختار من القيم الخلقية والأخلاقية التي يطلبها لي أولئك الذين يمكن أن يشكلوا المثل الأعلى الذي اقتبس فينا الصلاة الموجهة الى الله.

نأتي إلى الوظيفة الثالثة لله في الدين: أن يكون صوت الضمير الأخلاقي. وهنا، مما لا شك فيه أن نقطة فرويد هي التي تجعل من الممكن تحديد نشأة ووظيفة هذا الشكل الثالث من الله.

كما نعلم، بالنسبة لفرويد، الجهاز النفسي ينقسم إلى ثلاث حالات: الهوية والأنا والأنا العليا. وبعد ذلك سيميز فرويد الأنا العليا عن الأنا المثالية.

الأنا العليا تعلن المحظورات التي تمنع أفعالنا وتولد تأنيب الضمير وتملي أوامر من قبيل افعل هذا ولا تفعل ذاك أو هذا". والمثل الأعلى للأنا أيضًا، تمامًا مثل الأنا العليا، يمكن فهمه وسماعه على أنه كلمة قادمة من مكان آخر وتتحدث إلى الموضوع. وهكذا فإننا نعرض على الله وظيفة الأنا العليا ووظيفة الأنا المثالية. عندئذ يكون لدى الله وظيفة كونه ركيزة الأنا العليا والمثل الأعلى للأنا عندما يتم تلقي هاتين الحالتين وتصحيحهما من قبل الذات على أنها خارجة عنه. لذا، باختصار، الله العظيم هو الساعاتي الكوني تتمثل وظيفته بإعطائنا شرحًا لكيفية عمل العالم، ويجب أن يقدم لنا الله "المنقذ" المساعدة في حالة الخطر، ووعي الله أخلاقيًا فيما يتعلق بتحديد المحظورات والعواطف التي نعطيها لأنفسنا.

أي نوع من الخلاص بالنسبة لـ لله؟:

بعد هذه الملاحظات، قد يكون من المغري أن نستنتج أن الله الذي نؤمن به ليس أكثر من الاسم الذي أُطلق على اختراع ناتج عن احتياجاتنا النفسية وعملياتنا العقلية. لذلك قد يبدو من المرغوب به هو التخلص منه نهائيًا. ومع ذلك، ربما يكون هذا الاستنتاج متسرعًا بعض الشيء. فالنظر إلى الله بكل بساطة على إنه اختراع احتياجاتنا النفسية، بلا شك، مقيد إلى حد ما. هل يمكن أن يكون لاحتياجاتنا شريان حياة أو منصة إنقاذ من لله؟ وإذا كان الأمر كذلك، فأين يمكنك أن تجد منصة الخلاص هذه؟ سنفعل أولا بعض الملاحظات قبل محاولة الاقتراح.

يختبر بعض المؤمنين الله (في شكل إيمان أو إحساس بالغموض أو إحساس بالقدسية). هل يمكن اعتبار اختبار الله شكلاً من أشكال إثبات وجود الله؟ بداهة، لماذا لا؟ تجربة، تبدو على الأقل غير ذات صلة بالعديد من الاستدلالات الخادعة أو أكثر.

ولكن ماذا نقصد باختبار الله؟ لنكن واضحين، "تجربة" الله ليست بالضرورة اختراعًا لشكل من أشكال الاستجابة للاحتياجات. إنه شكل من أشكال المشاعر والحالة التي تثير فينا مشاعر تتعلق بالله اللامتناهي والآخرة وكذلك السر واللغز الغامض. المواقف التي تثير، بشكل أو بآخر، "تجربة" الله، ليست هي نفسها تلك التي تثير اللجوء وربما اختراعًا لإله يلبي الاحتياجات الثلاثة (الفهم، المساعدة، عمل الواجب) الذي حددناه سابقًا. المواقف التي تستشهد بـ "خبرة" الله هي: إدراك الموت وزوال الحياة، جمال الطبيعة، سماء المحيط الهائج، الوحدة، الموسيقى ... بينما التي تبعث الحاجة إلى الله هي: الكرب، اليأس، الخوف.

ولكن هل اختبار الله دليل على أن الله ليس اختراع؟ للأسف، هذا غير مؤكد. في الواقع، قد تكون خبرة الله، ولا سيما التجربة الصوفية، ناتجة عن وجود مادة السيروتونين sérotonine في دماغنا، والتي ستكون قريبة من تلك الموجودة في العقاقير المخدرة (LSD ، على سبيل المثال.). من شأن ارتفاع مستوى السيروتونين في الدماغ أن يزيد من درجة التدين. لذلك يمكن أن تثير التجربة الدينية عملية عصبية. وعلى الرغم من أنه لا يمكن للمرء أن يختصر أو يختزل خبرة الله إلى هذا المستوى، فإن الحقيقة تظل هي تجربة لا تشكل دليلاً على وجود الله.

دعونا ندلي بملاحظة أخرى: من الصعب أكثر فأكثر إثبات أن الله ليس انعكاسًا لأن المرء ينتقل من إله الروحانية إلى السبب الأول إله الميتافيزيقيا ثم إلى إله المعتقدات. إله المتدينين اليوم. في الواقع، يبدو أن الإيمان بأرواح الروحانية يمكن فهمه بسهولة. من ناحية أخرى، فإن الاعتقاد بأن الله هو إله ثالوثي، وفي نفس الوقت خالق الكون، ومخلص البشرية ومُلهم الضمير الأخلاقي يبدو أكثر إشكالية. وماذا لو اضطررنا أيضًا إلى تبرير أن لهذا الإله ابنًا، وأنه أقامه من بين الأموات!

في حوالي ثلاثين قرنًا، انتقلنا من ديانة طبيعية إلى حد ما إلى معتقدات أكثر إثارة للقلق بشكل لا نهائي وأقل يقينًا. دعنا نقول ذلك بصراحة، سيكون من المرغوب فيه أن نحلم بنهاية لمفهوم أكثر تواضعًا وأقل دوغمائية، ولنقل، بمفهوم أبسط، عن الله.

دعونا نضيف نقطة أخرى. السؤال: هل الله اختراع؟ يطرح اليوم بطريقة جائرة كان لا مفر منها في الماضي؟ ليس من المؤكد أن الأمر كذلك. اليوم، السؤال الذي يهمنا هو بالأحرى "ما المعنى الذي يمكن أن يعطيه الله للحياة؟" ". ولمحاولة الإجابة عن هذا السؤال، ليس من الضروري بأي حال من الأحوال افتراض أن الله له وجود في ذاته، مستقل عن البشر. اليوم، يبدو لي، أننا مستعدون لقبول رؤية فكرة الله بوضوح كإنتاج لأذهاننا إذا اعتبرنا هذا "الاختراع" ضروريًا ومفيدًا لتفسير الحقيقة. وهو أمر منطقي بالنسبة لنا.

من خلال أخذ هذه الملاحظة الأخيرة في الاعتبار، سنحاول الآن تحديد طريقة لتصور الله تعطيه معنى اليوم والتي يمكن أن تكون ذات مصداقية حتى بالنسبة للملحدين athées واللاأدريين agnostiques.

الله والنعمة المجانية من أجل لا شيء:

لذلك نود أن نسأل السؤال: ما المعنى الذي يمكن أن يكون لكلمة "الله" اليوم؟ ماذا نريد أن نعترف عندما نشير إلى كلمة الله في اعترافنا بالإيمان؟

سنقوم برد شخصي. ما نريد الاعتراف به هو ما "لا يمكن تفسيره" كشيء ـ فهو"لا شيء".

عوضًا عن تصور الله كما فعل القديس توما الأكويني، كمبدأ في شرح وجود العالم والحياة (بجعل الله السبب الأول الذي يفسر سبب وجود العالم والحياة)، أريد، على العكس من ذلك، أن أتخيله على أنه المبدأ الأساسي لحقيقة أن العالم والحياة هما بدون تفسير وبدون سبب. إن القول بأن العالم قد أعطانا الله هو الاعتراف بأنه قد أُعطي لنا ما لا يمكن تفسيره، أي مجانًا، لذلك يمكننا القول إن العالم موجود بالنعمة، وحتى بنعمة الله. إن القول بأنه موجود هناك بنعمة الله هو طريقة للقول إنه موجود بفضل نعمة التعسفي، الذي لا يمكن تفسيره، وغير المحتمل، وبالصدفة. إنه موجود بشكل من أشكال النعمة المجانية، أي بدون سبب وبدون مبرر وبدون ضرورة. أن نقول أن العالم والحياة هناك "بالنعمة" يعني أنهم موجودون هناك بطريقة سخيفة، بدون سبب ولأجل لاشيء*.

يمكننا أن نفهم لماذا بدوننا لا يوجد مبرر لفكرة الله. ويمكننا أن نضيف: بالنعمة. لا يجب أن يُنظر إلى الله على أنه تفسير لما لا يمكن تفسيره، بل يجب أن يُنظر إليه على أنه مبدأ ما لا يمكن تفسيره، والمكافأة وللأجل.

دعونا نشرح! كل شيء موجود دون أن نعرف السبب. السؤال "لماذا يوجد شيء بدلاً من لا شيء؟" لا يزال السؤال بدون إجابة. العالم موجود، ولا يوجد بدون سبب أو مبرر. إنه موجود هناك دون أن نعرف السبب. إنه هناك "من أجل لا شيء" و "لأنه لا شيء". إنه موجود من خلال شكل لا يمكن تفسيره، من خلال شكل من أشكال التعسف (يمكن للمرء أن يقول "إنه كذلك لأنه كذلك") وحتى بشكل من أشكال العبث.

يمكننا أن نفهم السبب، دون أن نعرف ما هو التبرير والتفسير لنشوئه من هذا الوضع. "بالنعمة" تعني إذن "لا شيء"، أي "بدون أي تفسير لذلك، بدون أن يكون لها معنى، سبب للوجود *". علاوة على ذلك، بالمعنى الثاني، بالنعمة ولا تعني شيئًا "دون أن يطلب أي شيء في المقابل". هبة العالم والحياة من صنعنا عمل حر ونكران الذات.

وهكذا فإن الاعتراف بالإيمان يتألف من إعادة قراءة معطيات ** العالم والحياة كمعطى * من ناحية، ومن ناحية أخرى الفرصة والمتعذر تفسيره على أنه نعمة وهبة.

لذا فإن اعترافنا بالإيمان هو طريق لقول ما يمكن أن يدركه الإلحاد الأكثر تطرفاً بسهولة. إنها طريقة للقول بأن "هناك العالم" وأن وجود هذا العالم لا يمكن تفسيره، بلا سبب ولا شيء. العالم موجود هناك من

خلال شكل سخيف لا يمكن تفسيره من المكافآت. هو هناك بالنعمة النقية. التبرير الوحيد له هو أن هناك كون موجود، بالنعمة أو الهبة الخالصة، أي بدون سبب.

وهكذا نجد لاهوت التبرير بفضل نعمة القديس بولس ولوثر. العالم ليس له مبرر في حد ذاته **. تبريره الوحيد هو أنه موجود وأن هذا الوجود قد أُعطي له. وهبة أعطيت له مقابل لا شيء وبالنعمة. لنأخذ مثالاً: التبرير الوحيد للشجرة التي توجد بلا شيء والتي لا فائدة منها هو حقيقة أنها موجودة وأن الوجود قد أُعطي لها، بدون مقابل، بالنعمة. النقية المحضة ***. وبالمثل، فقط والتبرير الوحيد لحقيقة أننا نعيش هو حقيقة أننا نعيش، وأن الحياة تُمنح لنا، وأنها تُعطى لنا مجاناً بلا مقابل وبالنعمة الخالصة.

وهكذا فإن شرعية فكرة الله والنعمة لا تنشأ من إثبات الوجود الأنطولوجي لله، ولا من تجربة، ولا من استجابة قد يعطيها هذا الله لاحتياجات النظام النفسية، ولكن فقط من اعتراف بمعنى اللامعقول ونعمة اللامعقول. إنه يشرح فقط حقيقة أن الحياة تُعطى لنا من أجل لا شيء وبالنعمة. و لكن هل هذا يكفي؟.

الله والشيطان ومعضلة الشر:

خلق الله ادم واعترض ابليس عليه ثم أغواه ابليس ليأكل من الشجرة المحرمة، فجعل بذلك الخير والشر متصارعين الى يوم يبعثون فما هو السر في هذه المفارقة المقلقة؟

خصوصا بعد ان تساءل ابليس بما يسمى بالشبهات السبعة وتلك الشبهات مسطورة في شرح الأناجيل الأربعة: إنجيل لوقا ومرقص ويوحنا ومتى ومذكورة في التوراة اليهودي أو العهد القديم متفرقة على شكل مناظرات بينه وبين الملائكة بعد الأمر بالسجود والامتناع منه .

قال كما نقل عنه: إني سلمت أن الباري تعالى إلهي وإله الخلق عالم قادر ولا يسأل عن قدرته ومشيئته وأنه مهما أراد شيئا قال له كن فيكون وهو حكيم إلا أنه يتوجه على مساق حكمته أسئلة

قالت الملائكة: ما هي؟ وكم هي؟

قال إبليس: سبع

الأول منها: أنه – أي الله – إذا كان قد علم قبل خلقي أي شيء يصدر وسيصدر عني ويحصل مني فلم خلقني أولا؟ وما الحكمة في خلقه إياي؟ ولماذا يسمح بذلك؟

والثاني: إذ خلقني على مقتضى إرادته ومشيئته فلم كلفني بمعرفته وطاعته؟ وما الحكمة في هذا التكليف بعد ألا ينتفع بطاعة؟ ولا يتضرر بمعصية؟

والثالث: إذ خلقني وكلفني فالتزمت تكليفه بالمعرفة والطاعة فعرفت وأطعت فلم كلفني بطاعة آدم والسجود له والتي تناقض توحيدي له وسجودي له وحده فقط؟ وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص بعد ألا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي إياه؟

والرابع: إذ خلقني وكلفني على الإطلاق وكلفني بهذا التكليف على الخصوص فإذا لم أسجد لآدم فلم لعنني وأخرجني من الجنة؟ وما الحكمة في ذلك بعد أن لم أرتكب قبيحا إلا قولي: لا أسجد إلا لك؟

والخامس: إذ خلقني وكلفني مطلقا وخصوصا فلم أطع فلعنني وطردني فلم طرقني إلى آدم حتى دخلت الجنة ثانيا وغررته بوسوستي فأكل من الشجرة المنهي عنها وأخرجه من الجنة معي؟ وما الحكمة في ذلك بعد أن كان بإمكانه منعي من دخول الجنة لاستراح مني آدم وبقي خالدا فيها؟

والسادس: إذ خلقني وكلفني عموما وخصوصا ولعنني ثم طرقني إلى الجنة وكانت الخصومة بيني وبين آدم فلم سلطني على أولاده حتى أراهم من حيث لا يرونني وتؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثر في حولهم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم؟ وما الحكمة في ذلك بعد أن لو خلقهم على الفطرة دون من يحتالهم عنها فيعيشوا طاهرين سامعين مطيعين كان أحرى بهم وأليق بالحكمة

والسابع: سلمت هذا كله: خلقني وكلفني مطلقا ومقيدا وإذا لم أطع لعنني وطردني وإذا أردت دخول الجنة مكنني وطرقني وإذا عملت عملي أخرجني ثم سلطني على بني آدم فلم إذا عندما استمهلته أمهلني فقلت: (أنظرني إلى يوم يبعثون) (قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم)

وما الحكمة في ذلك بعد أن لو أهلكني في الحال استراح آدم والخلق مني وما بقي شر ما في العالم؟ أليس بقاء العالم على نظام الخير خيرا من امتزاجه بالشر؟

قال: فهذه حجتي على ما ادعيته في كل مسألة

قال شارح الإنجيل: فأوحى الله تعالى إلى الملائكة عليهم السلام قولوا له: إنك في تسليمك الأول أني إلهك وإله الخلق غير صادق ولا مخلص إذ لو صدقت أني إله العالمين ما احتكمت على بلماذا فأنا الله الذي لا إله إلا أنا لا أسأل عما أفعل والخلق مسؤولون

ويبدو ان الخير والشر الذي اجراه الله على ايدي الناس لسبب يعلمه هو.

ملخص المحاورة إن إبليس وقع بين سندان الإرادة الإلهية ومطرقة المشيئة الإلهية. فالله أراد منه أن يفعل شيئاً وشاء له ألا يفعل ذلك الشيء أي الأمر الإلهي بالسجود والنهي الإلهي بعدم الشرك وعدم السجود إلا لله. فخلق إبليس كان ضرورة إلهية.

حاول بعض متصوفة الاسلام ان يجيبوا عن هذا السؤال فقالوا ما معناه ان الشئ لا يمكن معرفته الا من خلال نقيضة فالنور لا يدرك الا بالظلام والصحة لا تعرف الا بالمرض والوجود لا يعرف الا بالعدم والانسان لا يستطيع ان يدرك الله الذي هو الحق الا إذا عورض بالباطل.

ومشكلة الشر تفسر عند المتصوفة على هذا الاساس فالشر في نظرهم ضروري لوجود الخير كما ان النور لا يفهم الا إذا وراءه الظلام.

وقد ذهب ابن خلدون الى ما يقارب الرأي الصوفي في مسألة الشر فهو يقول (قد لا يتم وجود الخير الكثير الا بوجود شر يسير من اجل المواد فلا يفوت الخير بذلك على ما ينطوي عليه الشر اليسير وهذا معنى وقوع الظلم في الخليقة فتفهم.)

والواقع ان هذا الرأي الصوفي – الخلدوني يشبه الى حد بعيد نظرية هيغل المعروفة علما انهم سبقوا هيغل بهذا التفصيل ولقد لخص هيغل هذا المنطق بقوله : (ان كل شئ يحتوي نقيضه في صميم تكوينه وانه لا يمكن ان يوجد الا حيث يوجد نقيضة معه)

إله الإيمان:

أدرك أن هذا التأمل في "هل الله اختراع؟" قد يكون محيرا. ماذا يغدو الإيمان البسيط بهذا؟

بالنسبة لي، لا يأتي الإيمان في نهاية تقييم عقلاني إلى حد ما للأسباب الجيدة والسيئة للاعتقاد. إنه اختيار متحيز لصالح طريقة لرؤية العالم والحياة ووجودي ووجود الآخرين. علاوة على ذلك، هو نفسه في مجال الخيارات السياسية التي غالبًا ما تكون بطابعها عاطفية، قريب جدًا من الخيارات الدينية.

وهكذا، فإن الإيمان هو أولاً وقبل كل شيء معنى يعني القدرة على التحدي المتجسد في الوعظ بيسوع المسيح. هذا التبشير يبشر بطريقة النظر إلى البشر على أنهم خطاة مغفور لهم، والعالم كهدية والحياة نعمة. من إعلان حقوق الإنسان1789. أؤمن بما تقوله وقررت أن أعترف بحقيقته.

أوافق على أن هذه هي طريقة رؤية العالم. وأنا ألتزم بها بدون سبب معقول، بقرار من حيث المبدأ وبداهة. بالنسبة لي، الإيمان ليس عقيدة بل موقف مسبق متحيز حقيقة الاعتراف بالله تأتي من قرار شخصي.

إنه أمر يتعلق بالإرادة أكثر منه شعور. علاوة على ذلك، يقول القديس توما ذلك بنفسه لأنه يعرّف فعل الإيمان على النحو التالي: "فعل ذكاء يحدده طرف واحد تحت تأثير الإرادة". أما بالنسبة لباسكال، فقد اعتبر الإيمان رهانًا، أي التزامًا دائمًا، فعل إرادة يختار من خلاله الإنسان طريقًا، طريقه.

للخروج من مأزق عملية الخلق والسبب أو العلة الأولى ومعضلة تعريف ماهية الله وصفاته، والابتعاد عن المعارك والسجالات الكلامية بين الثيولوجيين والعلماء. جاءت نظرية تعدد الأكوان، وافتراضها وجود كون كلي مطلق عاقل وحي وفي حالة تطور مستمر إلى مالانهاية، هو مجموع العدد اللانهائي من الأكوان مثل كوننا المرئي، المكونة له، بما فيها نحن وباقي مكونات كوننا المرئي، والذي لا يشكل سوى مجرد جسيم أولي في نسيج الكون الكلي المطلق، على غرار الجسيمات الأولية كالكواركات والأوتار، في كوننا المرئي. حيث يمكننا اعتبار هذه الكينونة المطلقة الكلية الحية العاقلة بمثابة الله المتسامي إله الأكون وتجسدها فيه، وبالتالي، لا وجود لجنة ونار ولا عقاب وثواب ولا يوم قيامة ويوم حساب، وكل الأطروحات والخرافات الدينية والثيولوجية هراء ومختلقة من قبل البشر. وهو كون كلي لا بداية له ولانهاية، فهو موجود منذ الأزل وإلى الأبد، لم يخلقه أحد ولم يخلق هو أحد، وكل ما هو موجود في الوجود هو جزء منه ومن مكوناته فهو الوجود الوحيد الموجود في وحدة تامة.

---

* يتحدث القديس توما الأكويني عن "طرق" ولكنه يستخدمها أيضا نفسها كلمة "دليل".

* "الانتروبيا"، من الكون اليوناني، سبب التطور

* "أنثروبي" يأتي من أنثروبوس، إنسان.

* هذه النقطة كافية في حد ذاتها لتفسير الميرا الزائفة الرئيسية في علم التنجيم والعلوم الإلهية الأخرى. نحكم على صحة ما تم توقعه من النتيجة.

* يعتبر اللاهوت الكاثوليكي أن للإنسان إمكانية معرفة الله (وربما إثباته) لأنه يشترك في شيء مع الله: الوجود. لكن كارل بارث يعتبر أنه لا يوجد تشابه بين الإنسان والله.

** ولكن لكي يكون منطقياً مع نفسه، كان على كارل بارث أيضًا أن ينتقد، بنفس الطريقة، حقيقة أننا يمكن أن نعتبر أن الله يحب البشر والعدالة، وأراد التحالف مع إسرائيل..

* قد تكون كلمة "وظيفة" مفاجئة. نتحدث عن "وظيفة" الله (يمكن للمرء أيضًا أن يقول دور الله) قليلاً حيث يمكن للمرء أن يتحدث عن وظيفة الأساطير أو الطقوس أو الرموز.

* أظهر علماء الأنثروبولوجيا وعلماء النفس الدينيون أن الإيمان لا يمكن إلا أن يتشبث بما هو غير منطقي وغير مفهوم وغير قابل للتفسير وفقط بما لا يمكن تأكيده وإثباته. ومن خلال أخذ هذا الدرس في الاعتبار، يمكننا تعريف الله على أنه مبدأ ما لا يمكن تفسيره والذي يظل غير قابل للتفسير.

* لا يخبرنا الكتاب المقدس لماذا خلق الله العالم أو لماذا خلق الإنسان. يمكننا القول أن الخُلق العالم والإنسان "لمجد الله"،

وهي طريقة ترنيمة لقول "لا شيء".

** وجود العالم ووجود الحياة "عطايا" ولدت "، أي الحقائق التي لا يمكن التشكيك فيها.

* الصفقة تميز عمل إعطاء وتداول البطاقات، وكذلك البطاقات التي تم منحها للاعب. نقول "صفقة جيدة في متناول اليد".

** يمكن للمرء أن يقول أيضًا: العالم في حد ذاته عبثي.

*** كذلك حياتنا ليس لها أي مبرر التبرير الوحيد لحقيقة أننا نعيش هو حقيقة أننا نعيش، وأن الحياة تُمنح لنا، وأنها تُعطى لنا بلا مقابل وبالنعمة.

وهكذا فإن شرعية فكرة الله والنعمة لا تنشأ من إثبات الوجود الأنطولوجي لله، ولا من تجربة، ولا من استجابة قد يعطيها هذا الله لاحتياجات النظام. نفسية، ولكن فقط من اعتراف بمعنى اللامعقول ونعمة اللامعقول. إنه يشرح فقط حقيقة أن الحياة تُعطى لنا من أجل لا شيء وبالنعمة. لكن هذا يكفي.